GJAT | DECEMBER 2017 | VOL 7 ISSUE 2 | 188
ISSN : 2232-0474 | E-ISSN : 2232-0482
www.gjat.my

نسيان النبي محمد صلى الله عليه وسلم مواطنه ودلالاته
دراسة حديثية

Prophet Muhammad oblivion's incidence and significance A Case study of Hadith

Samer Najeh Samarh
Faculty of Quranic and Sunnah studies, University Sains Islam Malaysia,
Bandar Baru Nilai, 71800, Nilai, Negeri Sembilan, Malaysia
Tel:+6018-2764872 E-mail: samernajeh@usim.edu.my

ملخص البحث

جاء هذا البحث ليسلِّط الضُّوء على المواطن التي وقع فيها النِّسيان من الرَّسول صلى الله عليه وسلم من خلال جمع الأحاديث المتعلِّقة بالموضوع ودراستها للخروج بصورةٍ واضحةٍ تساعدنا على فهم هذه الحالات والاستفادة منها. وقد كشف هذا البحث عن معاني النِّسيان وصُوَره، ثمَّ تناول الحديث عن شخص النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم كرسولٍ معصومٍ فيما يبلِّغ عن الله سبحانه وتعالى، وكإنسانٍ يتشابه مع غيره من بني جنسه في صفات البشر بما لا يُنْقص قَدْره ومكانته كرسول. وعَرَضَ البحث أَيضًا الدِّلالات والحِكم التي تترتَّب على نسيانه ج في جانبه النَّبويِّ والبشريِّ واستفادة الأمَّة منها.

الكلمات المفتاحيَّة: النسيان، العصمة، البشريَّة، السَّهو، دلالات.

Abstract

This paper reviews oblivion cases have happened in HADITH. Many related HADITH are collected and analyzed in order to understand it and consequently conclude oblivion issue advantages and significance. However, in this research oblivion definition and its derivatives are reviewed. Moreover, collected HADITH are reviewed supposing that Prophet Mohammad is an ideal messenger of God's Quotes as well as a person who has a mutual properties with normal people. In addition, scientists' guests regarding oblivion issue are collected and analyzed so as to come out with optimum results. Finally, the advantages of oblivion cases in HADITH and its significance on nations are highlighted.

Keywords: Forgetting, Infallibility, Humanity, Omissions, Connotations.

المقدمة

لقد شاءت حكمة الله أن يبعث إلى النَّاس رُسلاً من بني جنسهم، يبلِّغونهم رسالاته، ويعلِّمونهم تطبيقها؛ لتقوم بذلك الحُجَّة على العالَمين، والرُّسل من جنس البشر، يعتريهم ما يعتري بني جنسهم من الصِّفات البشريَّة، والنِّسيان إحدى تلك الصِّفات . لذلك فإنَّ المشكلة التي انطلق منها هذا البحث هي: أَنَّ النسيان صفةٌ مؤثِّرةٌ على تصرفات البشر، وبالتالي تقلل من كفاءاتهم العلمية والعملية، فهل ينسحب هذا على الرَّسول محمد صلى الله عليه وسلم وتبليغه شعائر الدِّين، وبالتالي تَصْدقُ ادَّعاءات المستشرقين وأَتباعهم من عدم عصمة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، والتي ينبني عليها عدم حفظ الدَّين، وهذا سيؤدي حتمًا إلى حصول شكوك عند ضعفاء الإيمان والعوامِّ من النَّاس، وتَوارُدِ أسئلةٍ كثيرةٍ حول هذا الأَمر، لذلك فإنَّ هذا البحث يهدف إلى توضيح ماهية النسيان، وأَيُّها يقع من النَّبيِّ محمد صلى الله عليه وسلم، وتفسير العلاقة بين العصمة والنسيان، ومقارنة أَقوال العلماء حول قضية نسيان الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، مع نقدِ ومناقشةِ الأَدلَّة للوصول إلى القول الرَّاجح، وعَرْض الحِكم والدِّلالات منه.

وتظهر أَهمية البحث في تسليط الضوء على بشرية الرسول محمد صلى الله عليه وسلم مع ضمان عصمته، وبالتالي

ISSN : 2232-0474 | E-ISSN : 2232-0482
www.gjat.my

كلِّيٍّ بحيث يحتاج الإنسان لاسترجاعها إلى تحصيلٍ جديدٍ، وإلى هذا ذهب الرَّاغب والقرافيُّ وابن القيِّم وغيرهم كما في التَّعريف الأوَّل.

وتُقارب نظرة العلم الحديث في تعريفها ظاهرة النِّسيان للمفاهيم السَّابقة لكن بمصطلحات جديدة، فتُعرِّف النِّسيان بأنَّه: «فقدُانُ أو ضعْفُ قدرة الإنسان على استرجاع المعلومات أو جزءٍ منها عند الحاجة إليها، والتي سبق ترميزها وتشفيرها بالدَّماغ في أحد أقسام الذَّاكرة» (كلاتسكي، 1995) (Al-Khyake، 2006)

وقد صنَّف العلماء المعاصرون النِّسيان تصنيفاتٍ شتَّى، منها تصنيفه حسب درجة غياب المعلومة عن الذَّاكرة، وقسَّموه إلى قسمين:

الأوَّل: الغياب الكلِّيُّ: وهو تلاشي المعلومات المدْخلة إلى جهاز الذَّاكرة؛ بما يؤدِّي إلى فقدانها بشكل تامٍّ، وينتج ذلك بسبب: زوال الخلايا التي كانت تختزن المعلومات إمَّا لكبرِ السِّنِّ، أو المرض، أو تعرُّض الدِّماغ لصدمةٍ تؤثِّر فيه.

الثَّاني: الغياب المؤقَّت أو ما يُسمَّى الفشل في الاسترجاع، وهو: عدم قدرة الإنسان على استرجاع معلومة ما من أيِّ جزءٍ من الذَّاكرة لفترة مؤقتة قد تقصر أو تطول، ويرجع ذلك إلى أسبابٍ نفسيَّةٍ، أو جسديَّةٍ، أو تعليميَّةٍ (Rajeh، 1968)

والجديد في الأمر ما كشفه العلم الحديث أنَّ المعلومات المختزنة في ذاكرة الإنسان المديدة لا تنمحي أبداً، إلاَّ إذا تعرَّض الدِّماغ لصدمةٍ أو مرضٍ تجعل خلاياه والمختزنة بها نهائياً (Rajeh، 1968).

وبناء على هذا يمكن تعريف النِّسيان اصطلاحًا بأنَّه: «انعدام قدرة الإنسان على استرجاع المعلومات المختزنة في الحافظة بصورة دائمةٍ بحيث يحتاج لتحصيلٍ جديدٍ لاسترجاعه، أو مؤقَّتةٍ، بحيث يحتاج لتنبيهٍ بسيطٍ لتذكره».

المبحث الثَّاني: كمال الله تعالى ونقص البشر

المطلب الأول: تنزيه الله تعالى عن صفة النسيان.

لا خلاف بين العقلاء أَنَّ الله تعالى متَّصفٌ بصفات الكمال التي لا نقص فيها، ومنزَّه جل جلاله عن صفات النَّقص كالسِّنة والنَّوم وغير ذلك، وتواردت على ذلك شواهد كثيرة في القرآن الكريم، من ذلك قول الله تعالى:

حفظ الدين الذي أرسله الله تعالى به، وبذلك يُغلق الباب في وجه المشككين من المستشرقين وأعداء الدين، وتزول الشُّبهة من قلوب العوام وضعفاء الإيمان.

المبحث الأوَّل: تعريف النِّسيان

المطلب الأوَّل: تعريف النِّسيان لغةً.

النِّسيان: خلاف الذِّكر والحِفْظ (AL-Gawhare، 1990) ، والأصل في النِّسيان عزوب الشَّيء عن النَّفس بعد حضوره لها (Ibn-Fares، 1999)، وذكر أهل اللُّغة أنَّ مادَّة (نسي) لها عدَّة معانٍ منها: إغفال الشَّيء (Ibn-Fares، 1999)، وهذا المعنى حقيقيٌّ، ومنه اشتُقَّ اسم الإنسان لما فيه من الغفلة (Al-Fra-hede) ، ويُقال للشيء المتروك لتفاهته وحقارته نِسْيٌ (Al-Azharee، 2001)، وهذا المعنى أُطلق على سبيل المجاز، لأنَّ ترك الشَّيء يترتَّب عليه نسيانه، فأُطلق اسم الملزوم على اللَّازم (Al-Razee، Mfateeh Al-Ghaib، 1981).

فعلى هذا يكون المعنى اللغوي للنسيان: «عزوب الشيء عن النفس بعد استحضاره؛ إما لغفلة، أو تعمُّد بسبب تفاهة وحقارة الشيء المتروك».

المطلب الثَّاني: تعريف النِّسيان اصطلاحاً.

تعدَّدت آراء العلماء حول بيان ماهيَّة النِّسيان، وظهر ذلك جليًّا من خلال تعريفاتهم له، فذكر الرَّاغب بأنَّه: «زوال الشَّيء من القلب بالكلِّيَّة بحيث يحتاج إلى تحصيلٍ جديدٍ» (Al-Ragheb Al-Asfhane، 1992)، بينما عرَّفه ابن رجب بأنَّه: «عدم تذكُّر الشَّيء وقت الحاجة إليه مع بقاء صورته في القلب» (Ibn Rajab، 2001)

اهركذ يتلا تافيرعتلا ىلإ رظنلابو ىلع عقي هنأ دجن نايسنلل ءامعلا :امه نيتروص

1. نسيانٌ تغيب فيه صورة الشَّيء عن القلب بشكلٍ مؤقَّتٍ، إلاَّ أنَّها تبقى محفوظةً في حافظة القلب، ويمكن استرجاعها بتذكُّر النَّاسي أو تذكيره، وإلى هذا ذهب ابن رجب وابن نجيم وابن أمير الحاجّ وابن عاشور وغيرهم كما في التَّعريف الثَّاني.
2. نسيانٌ تنمحي فيه صورة الشَّيء من القلب بشكلٍ

أثرها عند تبليغ الرسول أمر ربه، فكأنَّه في هذه الحالة يصير إلى طبيعة أخرى تتمثَّل بعصمته عن كلِّ ما يؤدِّي إلى الإخلال بالتَّبليغ وتعليم النَّاس، لتصل الرسالة كاملةً غير منقوصة، وتقوم بذلك حجَّة الله على عباده، وهذا ما سيعرضه البحث بشيءٍ من التَّفصيل في المسألتين القادمتين.

المسألة الأولى: بشريَّة الرَّسول صلى الله عليه وسلم.

إنَّ النَّبيَّ محمَّداً صلى الله عليه وسلم كغيره من أنبياء الله، بشرٌ كسائر البشر، شرَّفه الله تعالى بالرِّسالة، واختاره لأداء مهمَّة البلاغ فقال تعالى على لسان نبيِّه صلى الله عليه وسلم: ﴿قل ما كنت بدعا من الرُّسل وما أدري ما يُفعل بي ولا بكم إن أَتَّبع إلا ما يوحى إِليَّ﴾ (القرآن الكريم، 9:26)، وقال صلى الله عليه وسلم: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ» (Al-Bukhare، 1986)، يقول ابن حجر: «والمراد أنَّه صلى الله عليه وسلم مشاركٌ للبشر في أصل الخلقة» (Ibn Hajar، 1959)

وإنَّ اختيار الله تعالى له لحمل الرِّسالة لم يعنِ انسلاخه صلى الله عليه وسلم من رتبته البشريَّة، بل بقي واحداً من البشر، يقوم في ظلِّ طبيعته البشريَّة بكلِّ ما تتطلَّبه حياة النَّاس بما كان لهم من أعرافٍ عادلةٍ، وعاداتٍ فاضلةٍ، وأخلاقٍ عاليةٍ، في حدود كمالاته الإنسانيَّة التي نشأ عليها جبلَّةً وتَخُلُّقاً، فلم يقع منه ما يُفسد الفطرة النَّقيَّة، أو يُغمط العقل الإنسانيَّ في إدراكاته ومعارفه، أو يخدش وجه الفضيلة، فهو أكمل البشر خلْقاً وخُلُقاً (Al-Sadik, 1995).

وكانت حياته صلى الله عليه وسلم أكبر دليلٍ على بشريَّته وإنسانيَّته، فهو يمتلك المشاعر البشريَّة من الغضب، والرضا، والفرح، والحزن، دون أن تؤثِّر هذه الصِّفات في جانب النُّبوَّة والتَّبليغ، «فلا يقول ولا يفعل في حال غضبه ورضاه إلاَّ صدقا وحقّاً» (Al-Kade Iyyad, 2002) فيقول صلى الله عليه وسلم: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، أَرْضَى كَمَا يَرْضَى الْبَشَرُ، وَأَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ الْبَشَرُ» (Muslim, 1954). ووجه الاستدلال: أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم أَقرَّ ببشريَّته الخالصة والتي يعتريها ما يعتري غيره من البشر.

وهو صلى الله عليه وسلم لا يعلم الغيب، ولا ما تُكِنُّه ﴿ليس كمثله شيء﴾ (القرآن الكريم، 11:25)، وقال أيضًا: ﴿لا تأخذه سنة ولا نوم﴾ (القرآن الكريم، 255:3)، ومن جملة ما ورد من الآيات؛ تنزيه الله تعالى النسيان فقال تعالى: ﴿وما كان ربك نسيًّا﴾ (القرآن الكريم،64:16)، وقال أيضا: ﴿لا يضل ربي ولا ينسى﴾(القرآن الكريم، 52:16)، لكن وردت بعض الآيات التي أُضيف فيها النسيان إلى الله تعالى، منها قوله تعالى: ﴿فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا﴾ (القرآن الكريم، 51:8)، وقوله تعالى: ﴿نسوا الله فنسيهم﴾(القرآن الكريم، 67:10)، فكيف يمكن فهم هذه الآيات، وما هي دلالات النسيان الواردة فيها، بعد دراسة المواضع الخمس التي ورد فيها ذكر النسيان منسوبا إلى الله تعالى تبيَّن أَن المراد منها الترك وليس الذهول والغفلة، يقول الراغب الأَصفهاني: ''وقوله ﴿ فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا إنا نسيناكم﴾ هو ما كان سببه عن تعمد منهم وتركه على طريق الاهانة، وإذا نسب ذلك إلى الله فهو تركه إياهم استهانة بهم ومجازاة لما تركوه، قال ﴿فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا﴾ « (Al-Ragheb Al-Asfhane، 1992)، وقال السَّعدي: ''وهذا النسيان نسيان ترك، أي: بما أعرضتم عنه، وتركتم العمل له، تركناكم بالعذاب، جزاء من جنس عملكم، فكما نَسِيتُمْ نُسِيتُمْ'' (Al-sa'de, 2000) ، فعُلِم لدى كل واحد أَن الله تعالى منزَّه عن جميع صفات النَّقص والتي منها النسيان.

المطلب الثاني: النسيان صفة جبليَّة في البشر.

شاءت حكمة الله تعالى أنْ يبعث إلى النَّاس رُسلاً من أنفُسِهِم، يتَّصفون بصفاتهم، ويُشبهونهم في طبائعهم، ليَسهُل عليهم التَّواصل معهم، وتلقِّي الرِّسالة عنهم، ولما كان الرَّسول من البشر فإنَّه يطرأ عليه ما يقع على غيره من بني جنسه من الأمور الجبلِّيَّة، والنِّسيان أحدها ، وهو أمر جبلِّيٌّ في أصل خلقة الإنسان لا يُعصم منه أحدٌ، نبيّاً كان أو غير نبيٍّ (Ibn Abd Al-bar، 1967) لقوله ق: «... وَنُسِّيَ آدَمُ فَنُسِّيَتْ ذُرِّيَّتُهُ» قال الترمذي: «حديث حسن صحيح» (Al-Tirmithe، 1975).

إلاَّ أنَّ هذه الطَّبائع البشريَّة والجبلاَّت الإنسانيَّة يتوقَّف

ISSN : 2232-0474 | E-ISSN : 2232-0482
www.gjat.my

العِصْمة في اللُّغة: اسم مصدر عَصْم وهي بمعنى المنْع والوقاية، يقال: عَصَمَه الطَّعام أي منعه من الجوع (Ibn Sedah, 2000).

أما في الاصطلاح: فهي «لطف من الله، يفعله بالعبد؛ فيكون به معتصماً» (Abu Al-Hasan, 1980)، وقيل: «حفظ الله أنبياءه ورسله من النَّقائص، وتخصيصهم بالكمالات النَّفيسة، والنُّصرة والثَّبات في الأمور، وإنزال السَّكينة» (Ibn Hajar, 1959).

وتُستعمل العصمة بمعنى آخر وهو: أن يحفظ الله تعالى رسوله من أذى النَّاس؛ حتَّى يتمكَّن من تبليغ شرع الله (Abu Al-Hasan, 1980) لقوله تعالى: ﴿ والله يعصمك من الناس ﴾(Al-Quran) 5: 67).

ولما كان الأنبياء عليهم السلام هم أشرف النَّاس خَلْقاً وخُلُقاً، فقد اصطفاهم الله تعالى لهداية البشر، وتزكية أنفسهم بما تصْلُح به أحوالهم في دنياهم، ليستعدُّون به لحياة أعلى من هذه الحياة الدُّنيا، ولا يَتِمُّ هذا الغرض، ولا تتحقَّق هذه الحكمة، إلاَّ إذا كان هؤلاء الأنبياء أهلاً لأَنْ يُقتدى بهم في أعمالهم وسيرتهم، والتزام الشَّرائع والآداب التي يُبلِّغونها عن ربهم، ومن ثمَّ قال العلماء بوجوب عصمة الأنبياء من المعاصي والرَّذائل، وكلُّ ما من شأنه أنْ يعوق من قبول دعوتهم واتِّباعهم (Al-Ghazale, 1993) (Al-Amede, 1981) (Al-Razee, Ismat Al-Anbeya, 1986)

ورسول الله محمَّد صلى الله عليه وسلم أشرف الرُّسل وأكرمهم على الله تعالى، أيَّده بالعصمة كبقيَّة إخوانه من الرُّسل والأنبياء لتبليغ آخر الرِّسالات وأكملها، وقد تضافرت النُّصوص والأدلَّة من القرآن والسُّنَّة على ذلك، منها قوله تعالى: ﴿وما ينطق عن الهوى * إن هو إلا وحيٌ يُوحى﴾((Al-Quran)53، 3-4).

ووجه الاستدلال: أنَّ الله قد عصم نبيَّه صلى الله عليه وسلم فيما يبلِّغ عنه، فلا ينطق إلاَّ حقّاً (Al-Kha-zen، 1994).

ويؤكِّد الرَّسول صلى الله عليه وسلم على هذا المعنى كما في حديث طلحة س فيقول: «إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ الصُّدور، إلاَّ ما يبلِّغه الله به، فقال للمتخاصِمَيْن في الميراث كما في حديث أمِّ سلمة قال صلى الله عليه وسلم :«إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، وَإِنَّهُ يَأْتِينِي الخَصْمُ، فَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَبْلَغَ مِنْ بَعْضٍ، فَأَحْسِبُ أَنَّهُ صَادِقٌ فَأَقْضِي لَهُ بِذَلِكَ» (Al-Bukhare, 1986).

ووجه الاستدلال: أنَّ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم يشير إلى أنَّه لا يدرك إلَّا ظواهر الأمور، وهذا مقتضى الوضع البشريِّ، فإذا تُرك على ما جُبِلَ عليه من القضايا البشريَّة، ولم يؤيَّد بالوحي السَّماويِّ، طرأ عليه ما يطرأ على سائر البشر (Al-Zarkane, 1996)

ومن جملة ما يطرأ على النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم من صفات البشر: النِّسيان لقوله صلى الله عليه وسلم: «إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون» (Al-Bukhare، 1986)، غير أنَّ فريقاً من أهل العلم فرقوا بين نسيان النبي صلى الله عليه وسلم ونسيان البشر فقالوا: إنَّ نسيانه صلى الله عليه وسلم سهو وانشغال، أمَّا نسيان باقي البشر فهو ذهول وغفلة (Al-Kadee Eyy-ad, 2002) لقوله صلى الله عليه وسلم: « لَمْ أَنْسَ وَلَمْ تُقْصَرْ» (Al-Bukhare, 1986).

ووجه الاستدلال: أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم نفى وقوع النِّسيان منه في الصَّلاة، فدلَّ ذلك أنَّ ما وقع منه سهوٌ؛ لأنَّه كان يُشغله عن حركات الصَّلاة ما في الصلاة، شُغلاً بها لا غفلة عنها (Al-Kadee Eyyad, 2002)

وخالفهم جمهور العلماء فقالوا: إنَّ النِّسيان الذي وقع من النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم مماثلٌ لنسيان أيِّ إنسان آخر، إلاَّ أنَّه يفترق عن غيره في أنَّ نسيانه لم يكن على سبيل التِّكرار، إنَّما على سبيل النُّدور، ولم يكن في أمور التبليغ (Al-Shawkanee, 1999) (القاضي عياض , 2002) لقوله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَنْسَى كَمَا تَنْسَوْنَ» (Al-Bukhare، 1986)

ووجه الاستدلال: أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم أقرَّ بوقوع النِّسيان منه شأنه كأيِّ بشر ينسى.

وسيأتي القول على الراجح في مبحث مناقشة الأَقوال.

المسألة الثانية: عصمة الرَّسول صلى الله عليه وسلم.

أمور دينهم، ووقوع النِّسيان يكون فيما عدا ذلك، يقول القاضي عياض: «وأجمعت الأمَّة فيما كان طريقه البلاغ أنَّه معصومٌ فيه من الإخبار عن شيءٍ منها بخلاف ما هو به، لا قصداً، ولا عمداً، ولا سهواً، ولا غلطاً» (Al-Kadee Eyyad, 2002)

المبحث الثَّالث: ما يجري فيه النِّسيان من الرَّسول صلى الله عليه وسلم.

تعدَّدت آراء العلماء حول إمكانية وقوع النِّسيان من الرَّسول صلى الله عليه وسلم، والسَّبب في ذلك راجعٌ إلى خلافهم حول ما يَدخل من أقواله وأفعاله صلى الله عليه وسلم تحت دلالة المعجزة على التَّصديق (Al-Zarkashee، 2000)، وظهر بناءً على هذا الخلاف ثلاثة آراءٍ رئيسةٍ سيعرض لها الباحث ولأدلَّتها مع المناقشة والتَّرجيح.

المطلب الأوَّل: مذاهب العلماء فيما يجري فيه النسيان من الرَّسول صلى الله عليه وسلم.

المذهب الأوَّل: منع وقوع النِّسيان منه صلى الله عليه وسلم مطلقاً.

ذهب جماعة إلى القول بمنع وقوع النِّسيان من الرَّسول صلى الله عليه وسلم مطلقاً في أحواله كلِّها؛ على اعتبار أنَّ ما يصدر عنه داخلٌ تحت دلالة المعجزة، وهم أبو إسحاق الإسفراييني وابن العربيِّ والطُّوسيُّ وغيرهم (Al-Kade Iyyad, 2002) (Al-Eje, 1997)

ويستدلُّون على قولهم هذا بمجموعة من الأدلَّة:

1. من الكتاب قوله تعالى: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أُسوة حسنة﴾ (Al-Quran, 33, 21)

ووجه الاستدلال: أنَّ الآية تدلُّ على حسن التأسِّي به، وهي مطلقةٌ شاملةٌ لكلِّ أفعاله ولا مقيِّد لها، فلو جاز على النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم السَّهو لجاز إتِّباعه فيه وهو مقطوع العدم (Makke, 1992).

2. من السُّنَّة: استدلُّوا بمجموعة أحاديث تدلُّ في ظاهرها أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم نفى وقوعه في النِّسيان كقوله صلى الله عليه وسلم: «إنِّي لا أَنْسَى» (AL-Iraqee, 1995)، وإجابته على سؤال ذي اليدين لما سأله عن الصلاة: يا نَبِيَّ اللهِ، أَنَسِيتَ أَمْ قَصُرَتْ؟ فَقَالَ: «لَمْ أَنْسَ وَلَمْ تُقْصُرْ» (Al-اللَّهِ شَيْئاً فَخُذُوا بِهِ، فَإِنِّي لَنْ أَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» (Muslim, 1954)

وقد بوَّب القرطبيُّ في شرحه باب «عصمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يبلِّغه عن الله تعالى» فقال: «معنى هذه التَّرجمة معلومٌ من حال النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قطعاً بدليل المعجزة، وذلك أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم لما قال للنَّاس: أنا رسول الله إليكم، أبلِّغكم ما أرسلني به إليكم ... وأنا صادقٌ في كلِّ ما أُخبركم به عنه، ويشهد لي على ذلك ما أيَّدني به من المعجزات. ثمَّ وقعت المعجزات مقرونةً بتحدِّيه، عَلِمْنَا على القطع والبتات استحالة الخطأ والغلط عليه فيما بلَّغه عن الله» (Al-Abbas، 1996).

ولما حاولت قريش ثَنْيَ عبد الله بن عمرو م عن كتابة ما يسمعه من النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم باعتباره بشراً يصيب ويخطئ، ردَّ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم دعواهم هذه بعصمة الله له فيما يُبلِّغُ عنه، فقال لعبد الله بن عمرو م: «اكْتُبْ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ إِلَّا حَقٌّ» (Abu Dawood, 1997)، وصحَّح إسناده الحاكم والعراقي (Al-Hakem, 1990) (AL-Iraqee, 1995).

ووجه الاستدلال: لما تساوى كلام النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم في الرِّضا والغضب في قول الحقِّ، دلَّ ذلك على عصمته من الزَّلل فيما يبلِّغ عن الله (Ibn Al-Jauze, 1997).

وقد ذهب الأستاذ أبو إسحاق الإسفرائيني وابن العربي والطوسي وغيرهم، إلى أنَّ العصمة تقضي منع وقوع النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم في كلِّ ما من شأنه تنفير النَّاس عنه؛ حتَّى يستطيع تبليغ الرِّسالة بقوة، ويتقبَّلها النَّاسُ بثقةٍ وتصديقٍ، والقول بوقوع النِّسيان منه صلى الله عليه وسلم؛ يُشكِّك في مصداقيَّته، ويشكِّل ثغراً ينفذ من خلاله المتربِّصون للطَّعن في دين الله تعالى (Al-Eje, 1997) (Al-Kade Iyyad, 2002).

أمَّا جمهور العلماء كالغزاليِّ، والقاضي عياض، والإمام الرازي وغيرهم، فذهبوا إلى أنَّه لا تنافي بين عصمة الرَّسول صلى الله عليه وسلم ووقوع النِّسيان منه، فجانب العصمة يختصُّ بتبليغ رسالة الله وتعليم النَّاس

(Ibn Atiyah, 2001).

والدَّليل على جواز وقوع النِّسيان منه صلى الله عليه وسلم ما يأتي:

1. حديث أبي هريرة س أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «... وَنُسِّيَ آدَمُ فَنُسِّيَتْ ذُرِّيَّتُهُ» (Al-Tirmithe, 1975).

• ووجه الاستدلال: أنَّ النِّسيان صفة ملازمة لبني البشر، ولا يُعصم منه أحد نبيّاً كان أو غير نبيٍّ (Ibn Abd Al-bar, 1967).

2. حديث عبد الله بن مسعود س أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَنْسَى كَمَا تَنْسَوْنَ، فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي» (Al-Bukhare, 1986).

• ووجه الاستدلال: أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم أقرَّ بوقوع النِّسيان منه شأنه كأيِّ بشر ينسى ويحتاج إلى من يذكِّره.

3. حديث عائشة ل قالت: سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم رَجُلًا يَقْرَأُ فِي سُورَةٍ بِاللَّيْلِ، فَقَالَ: «يَرْحَمُهُ الله، لَقَدْ أَذْكَرَنِي كَذَا وَكَذَا آيَةً كُنْتُ أُنْسِيتُهَا من سُورَةِ كَذَا وَكَذَا» (Al-Bukhare, 1986).

• ووجه الاستدلال: أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم يجوز عليه النَّسيان فيما قد بلَّغه، ثمَّ يعود فيَتذَكَّره أو يُذكِّره غيره.

4. حديث أبي هريرة س أنَّ ذا اليدين قال: يَا نَبِيَّ اللهِ أَنَسِيتَ أَمْ قَصُرَتْ؟ فَقَالَ: «لَمْ أَنْسَ وَلَمْ تُقْصَرْ»، قَالُوا: بَلْ نَسِيتَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «صَدَقَ ذُو الْيَدَيْنِ». فَقَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ، ثُمَّ كَبَّرَ فَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَكَبَّرَ، ثُمَّ وَضَعَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَكَبَّرَ» (Al-Bukhare, 1986)

• ووجه الاستدلال: أنَّ الصحابة رضي الله عنهم أخبروا النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم بوقوعه في النِّسيان وأقرَّهم على ذلك، ولو كان معصوماً عنه لأخبرهم بذلك.

وقال الجمهور بمنع وقوع النِّسيان والسَّهو في أقواله مطلقاً (Bukhare, 1986)، وفي رواية «كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ» (Muslim, 1954).

• ووجه الاستدلال: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم صرَّح بنفي النِّسيان عن نفسه على الظَّاهر والحقيقة (Al-Zarkane, 1996).

3. دليل عقلي (دليل التَّنفير) وهو أنَّ النَّبي صلى الله عليه وسلم يجب أن يخلوا من كلِّ منفِّرٍ وداع إلى عدم إتِّباعه، ويشمل ذلك الذَّنب، والخطأ، والنِّسيان، والإخلال بالمروءات، وسائر المنفرات النَّفسية والجسمانيَّة (Makke, 1992).

وقد أوَّل المانعون الأحاديث الواردة في سهو النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم على قولين: الأوَّل، أنَّه صلى الله عليه وسلم تعمَّد ذلك ليقع النِّسيان فيه بالفعل (Al-Zar-kashee, 2000)، الثَّاني: أن النِّسيان في الصَّلاة جاء بمعنى السَّهو، لأنَّ النِّسيان غفلة وذهول وآفة، والنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم منزَّه عن ذلك، والسَّهو شغل، فكان النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم يُشغِله عن حركات الصَّلاة ما في الصَّلاة، شُغلاً بها لا غفلة عنها (Al-Kade Iyyad, 2002).

المذهب الثَّاني: جواز وقوع النِّسيان في الأفعال دون الأقوال.

ذهب جمهور العلماء كأبي الحسين البصريِّ، والقاضي عياض، والغزالي، والرَّازي وغيرهم إلى جواز وقوع النِّسيان من الرَّسول صلى الله عليه وسلم في الأفعال (Al-Kade Iyyad, 2002) (Al-Ghazale, 1993 Al-Razee, Ismat) (Al-Anbeya, 1986)؛ بل ذهب بعضهم إلى وجود إجماع عليه (Al-Shawkanee, 1999)، لكنَّهم يشترطون لذلك شرطين:

أن يقع منه النِّسيان بعد ما يقع منه تبليغ الحكم الشَّرعيُّ، وأمَّا قبل تبليغه فلا يجوز عليه النِّسيان أصلاً.

ألَّا يستمرَّ على نسيانه، بل يحصل له تذكرةٌ، إمَّا بنفسه، وإمَّا بغيره (Ibn Hajar, 1959).

قال القاضي ابن عطيَّة: «ونسيان النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ممتنعٌ فيما أُمِر بتبليغه إذ هو معصومٌ، فإذا بلَّغه وَوُعِيَ عنه؛ فالنِّسيان جائزٌ على أنْ يتذكَّر بعد ذلك»

ISSN : 2232-0474 | E-ISSN : 2232-0482
www.gjat.my

«كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ» (Muslim, 1954)

• ووجه الاستدلال: أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم أخبر بخلاف ما وقع منه ناسياً، فدل ذلك على وقوع النِّسيان في أقواله العاديَّة.

2. قول النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَنْسَى كَمَا تَنْسَوْنَ، فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي» (Al-Bukhare, 1986)

• ووجه الاستدلال: المماثلة تقتضي وقوع النِّسيان منه صلى الله عليه وسلم في أقواله العاديَّة باعتباره بشراً يجوز عليه ما يجوز عليهم، شريطة ألا يقدح في حاله، وأنْ يُنبَّه عليه (Al-Abbas, 1996).

المطلب الثاني: مناقشة الأقوال والترجيح.

الأقوال والتَّرجيح:

بعد عرض الأقوال في المسألة مع الأدلَّة لكلٍّ منها، نعرض لمناقشتها من أجل الوصول للرَّأي الرَّاجح.

مناقشة أدلَّة الرَّأي الأوَّل: عصمة النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم من الوقوع في النِّسيان مطلقاً.

1. استدلالهم بقوله تعالى: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أُسوة حسنة﴾ (Al-Quran, 33)، 21)، يُردَّ عليه بأنَّنا غير مأمورين بالتأسِّي به صلى الله عليه وسلم في جنس الفعل (السَّهو)، بل بالوجه الذي فعله بعد السَّهو (Al-Tayeb, 1982) (Al-Razee, Ismat Al-Anbeya, 1986)

2. ظواهر أحاديث ورد فيها أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم نفى وقوع النِّسيان منه فقال: «إِنِّي لَا أَنْسَى» وقال: «لَمْ أَنْسَ وَلَمْ تُقْصَرْ»، وقال: «كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ». (AL-Iraqee، 1995) (Al-Bukhare, 1986).

ويُردُّ هذا بما يلي:

حديث «إِنِّي لَا أَنْسَى» مردودٌ لأنَّه بلاغ، ولا يوجد له إسناد متَّصلٌ ولا منقطعٌ، ذكر ذلك ابن عبد البرِّ والعراقيُّ (Ibn Abd Al-bar, 1967) (Al-Iraqee, 2000)

هذا الحديث مخالفٌ لما في الصَّحيح من أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم أثبت وقوع النِّسيان منه لقوله <: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَنْسَى كَمَا تَنْسَوْنَ، فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي»

(Al-Kadee Eyyad, 2002) ، واستدلُّوا على ذلك بمجموعة من الأدلَّة:

1. قوله صلى الله عليه وسلم حين سأله أصحابه عن مزاحه معهم ومداعبته لهم: «إِنِّي لَا أَقُولُ إِلَّا حَقّاً» قال الترمذي: «حديث حسن صحيح». (Al-Tirmithe, 1975).

• ووجه الاستدلال: أن النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم معصومٌ في أقواله كلِّها تبليغاً كانت أو غير ذلك.

2. ما جرى بين عمر بن الخطَّاب س وبين ابن أبي حقيق اليهودي عندما أجلاهم عمر من خيبر، واستدل على فعله بقول النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم: « كَيْفَ بِكَ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْ خَيْبَرَ تَعْدُو بِكَ قَلُوصُكَ لَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَةٍ»، فقال اليهوديُّ: كانت هذه هُزَيْلةً من أبي الْقَاسِمِ، قال عمر: كَذَبْتَ يا عَدُوَّ اللَّهِ (Al-Bukhare, 1986).

• ووجه الاستدلال: أنَّ عمر بن الخطَّاب س نفى صفة الهزليَّة عن أقوال النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، فدل ذلك صِدْقه في كلِّ أقواله.

3. اتِّفاق المسلمين على تصديق النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم في جميع أحواله، وتلقِّيه بالقبول، والعمل دون توقُّف ولا تردُّد في شيء منها، ولا استثبات عن حاله عند ذلك، هل وقع في سهوٍ أم لا (Al-Kadee Eyyad, 2002)

المذهب الثالث: جواز وقوع النسيان في أفعاله ج عموماً، وفي أقواله العادية.

يتَّفق أصحاب هذا القول . وهم: الباقلانيُّ، والقاضي أبي يعلى الفرَّاء، والغزاليُّ، والآمديُّ، وأبو العبَّاس القرطبيِّ مع الجمهور على جواز وقوع النِّسيان من الرَّسول صلى الله عليه وسلم في أفعاله، إلاَّ أنَّهم خالفوا الجمهور، فقالوا بجواز وقوع النَّسيان من الرَّسول صلى الله عليه وسلم في أقواله العاديَّة. (Al-Abbas، 1996) (Al-Ghzalee, 1998) (Al-Eje, 1997) (Al-Mardawee, 2000)

واستدلَّ هذا الفريق لقوله بالآتي:

1. قول النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم « لَمْ أَنْسَ وَلَمْ تُقْصَرْ» (Al-Bukhare, 1986)، وفي رواية

مناقشة أدلَّة الرأي الثَّاني: جواز وقوع النِّسيان من النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم في الأفعال دون الأقوال.

1. استدلَّ أصحاب هذا الرَّأي بأحاديث دلَّت في ظاهرها على وقوع النِّسيان من الرَّسول ج، في الأفعال دون الأقوال.

إلاَّ أنَّ القائلين بمنع وقوع النسيان مطلقاً ردُّوا الاستدلال بظاهر الأحاديث بما يلي:

إنَّ ما وقع من النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم لا يُعدُّ نسياناً بل هو من باب السَّهو، لانشغاله ج بما في الصَّلاة عن حركاتها، وهذا جائزُ الوقوع منه صلى الله عليه وسلم (Al-Kade Iyyad, 2002)التَّفريق بين نسيانه صلى الله عليه وسلم ونسيان البشر، فنسيان البشر حاصلٌ بسبب وساوس الشَّيطان، أمَّا هو صلى الله عليه وسلم فلا سلطان للشَّيطان عليه، فيكون نسيانه من الرَّحمن (Babaweh, 1986)

ويُردُّ على رد المانعين بالآتي:

– أنَّ تَّأويل النِّسيان بالسَّهو يحتاج لقرينة تدلُّ على افتراض التَّفريق بينهما، وليس ثَمَّة فرق في اللُّغة على قول جمهور العلماء.

_ أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم أثبت المماثلة في النِّسيان بينه وبين غيره من دون تفريق لقوله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَنْسَى كَمَا تَنْسَوْنَ» (Al-Bukhare. 1986).

2. استدلالهم بقول عمر بن الخطَّاب س يُردُّ عليه: بأنَّ نفيه س كان لصفة الهزليَّة وليس النِّسيان أو السَّهو، لأنَّ قول النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم «كَيْفَ بِكَ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْ خَيْبَرَ تَعْدُو بِكَ قَلُوصُكَ لَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَةٍ» من باب الإخبار بالغيب، وهذا ما لا يُخبر به النَّبيُّ إلا حقّاً لأنَّه وحيٌ من الله تعالى.

1. استدلالهم بالاتِّفاق يجاب عنه: أنَّ متابعة الصَّحابة رضي الله عنهم للنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم لا تمنع أن يقع منه نسيانٌ في أقواله العادية بدليل أنَّه أجابهم ناسياً «لَمْ أَنْسَ وَلَمْ تُقْصَرْ» (Al-Bukhare, 1986).

عوقو زاوج :ثلاثَّلا يأرلا ةلَّدأ ةشقانم هيلع هللا ىلص يِّبنَّلا نم نايسنِّلا (Al-Bukhare, 1986)

الاستدلال بظاهر حديث أبي هريرة «لَمْ أَنْسَ وَلَمْ تُقْصَرْ» (Al-Bukhare, 1986) ورواية «كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ» (Muslim, 1954) لا يستقيم، لأنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم أخبر بذلك باعتبار ما كان في اعتقاده بأنَّه أتمَّ صلاته، ولم ينس منها شيئاً، فإنَّه إنَّما سلَّم من ركعتين لاعتقاده أنَّه أتَّمها (Al-Mazure, 1990).

3. دليل التَّنفير، يُردُّ بما قاله الغزالي بأنه «لا يجب عندنا عصمة الرُّسل من جميع ما ينفِّر، فقد كانت الحرب سجالاً بين النَّبيِّ محمَّد ج وبين الكفَّار، وكان ذلك ينفِّر قلوب قومٍ عن الإيمان، ولم يُعْصَم عنه» (Al-Ma-zure, 1990).

ثم إنَّ النِّسيان يُعتبر منفِّراً إذا كثُر وقوعه من الإنسان، وبالنَّظر إلى حالات النِّسيان التي وقعت من الرسول ج طوال حياته فإنها قليلة جداً وبالتالي لا يمكن اعتبار النِّسيان منفراً.

4. تأويل الأحاديث التي ورد فيها وقوع النِّسيان من الرسول ج تارة بتعمُّده، وتارة بحمل النِّسيان على معنى السَّهو.

ويُرُدُّ على ذلك:

أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم لو تعمَّد النِّسيان ليسنَّ لأخبرهم بذلك، ولم يقع ذلك منه بدليل أنَّه لما سُئِل: «أَحَدَثَ شَيْءٌ فِي الصَّلاة، قَالَ: وَمَا ذَاكَ؟» (Al-Bukhare, 1986).

أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم أثبت المماثلة في النِّسيان بينه وبين غيره من دون تفريق (Ibn Hajar, 1959) لقوله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَنْسَى كَمَا تَنْسَوْنَ» (Al-Bukhare, 1986).

أنَّ تَعمُّد النِّسيان في الصَّلاة يبطلها، والبيان بالقول كاف، فلا ضرورة تلجئ إلى ذلك، هذا بالإضافة إلى عدم معقوليَّة تعمُّد النِّسيان (Al-Zarkashee, 2000).

استبعاد الفرق بين السَّهو والنِّسيان من حيث اللُّغة على رأي جمهور العلماء (Al-Iraqee, 2000) (Al-Mardawee, 2000).

ISSN : 2232-0474 | E-ISSN : 2232-0482
www.gjat.my

الله عليه وسلم رَجُلًا يَقْرَأُ فِي سُورَةٍ بِاللَّيْلِ، فَقَالَ: «يَرْحَمُهُ الله، لَقَدْ أَذْكَرَنِي كَذَا وَكَذَا آيَةً كُنْتُ أُنْسِيتُهَا من سُورَةِ كَذَا وَكَذَا» (Al-Bukhare, 1986)

ووجه استدلالهم: أنَّ ظاهر الحديث يدلُّ على نسيان النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم لبعض آياتٍ من القرآن الكريم، فدلَّ ذلك على وقوع النِّسيان منه في التَّبليغ، والذي يترتَّب عليه وجود خلل في القرآن ونقص في أحكام الإسلام وتشريعاته (Ridwan, 1992).

ويردُّ على المستشرقين بالآتي:

دلالة الحديث تبيِّن أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم قد بلَّغ جميع ما أُوحي إليه، وعلَّمه لأصحابه، وإلَّا كيف نفسِّر قراءة الصَّحابيِّ لهذه الآيات، ومن أين أتى بها إن كان النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم لم يبلِّغها (Abu-Layla, 2002).

النِّسيان الوارد في الحديث يمكن أن يحصل مع أي بشر، حتَّى الرُّسل والأنبياء، بما لا يُعَدُّ قدحاً في أمانتهم للتَّبليغ، وعصمتهم من إنقاص الرِّسالات، فهُم قد بلَّغوا الأوامر، وعلَّموا النَّاس الشَّعائر حتى حفظوها ووعوها، فلا حرج إذن من أن تغيب معلومة ما عن ذهنه صلى الله عليه وسلم مؤقَّتاً، ثم يتذكرها أو يُنبَّه عليها (Ridwan, 1992).

تضافر النُّصوص القرآنيَّة على حفظ الله تعالى لكتابه كما في قوله تعالى:﴿إِنَّا نحن نزَّلنا الذِّكر وإنا له لحافظون﴾ (القرآن الكريم: 15، 9)، وقد جاءت بعض هذه النُّصوص لتطمئن النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم بذلك، لأنَّه كان يُجهد نفسه بتكرار الآيات التي كان يقرأها عليه جبريل عليه السلام حتَّى تثبت في صدره (Amer, 2004) كما في حديث عبد الله بن عبَّاس ب قال: «كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ حَرَّكَ بِهِ لِسَانَهُ - وَوَصَفَ سُفْيَانُ يُرِيدُ أَنْ يَحْفَظَهُ - فَأَنْزَلَ الله ﴿لا تحرك به لسانك لتعجل به﴾ (Al-Bukhare, 1986)

[(Al-Quran)75، 16) »

وفي النَّتيجة يتبيَّن أنَّ النِّسيان الذي وقع من النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم - في المرَّات القليلة – لا يتعارض مع عصمته، ولا يُعتبر مثلبةً أو منقصةً في حقِّه صلى الله .ةيداعلا لاوقألا يف ملسو

2. استدلالهم بقوله صلى الله عليه وسلم «لَمْ أَنْسَ وَلَمْ تُقْصَرْ» يُردُّ عليه: أنَّه لم يقع منه نسيانٌ في القول، بل وقع في الفعل ويؤوَّل قوله «لَمْ أَنسَ» بأنَّه لم ينس التَّسليم، ولم تُقْصَر الصَّلاة.

ويُرُدُّ عليهم: بأنَّ ظاهر الحديث يوضِّح أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم أجاب عن سؤال ذي اليدين بما كان يعتقده، بأنَّه لم ينس شيئاً من الصَّلاة ولم يقصرها، لا أنَّه نفى نسيان التَّسليم.

1. استدلالهم بأنَّ المماثلة تقتضي وقوع النِّسيان منه ج في الأقوال الدُّنيويَّة، يُردُّ عليه من وجهين:

لم يَرِد في أخباره وآثاره وسيرته استدراكُه صلى الله عليه وسلم لغلطٍ في قولٍ قاله، أو اعترافه بوهمٍ في شيءٍ أخبر به، ولو كان ذلك لنُقِل لنا (Al-Kadee Eyyad, 2002).

أنَّ الإخبار بخلاف الحقيقة عمداً أو غفلةً ممَّا يُنفِّر النَّاس عن قائله، ويجعلهم يستريبون من أخباره، ولا يثقون بمقاله، وهذا مما يُنزَّه عنه مقام النُّبوَّة، لأنَّ العمدة فيها قائمة على البلاغ والإعلام والتَّبيين وتصديق ما جاء به النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ، وتجويز شيءٍ من النِّسيان في الأقوال قادحٌ في ذلك ومشكِّكٌ فيه (Al-Kade Iyyad, 2002)

إذن يترجَّح بعد هذه المناقشات أنَّ قول من ذهب إلى جواز وقوع النِّسيان من النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم في الأفعال دون الأقوال هو الرَّاجح؛ لوضوح دلالات الأحاديث التي استدلوا بها على قولهم مقابل أدلَّة الأقوال الأخرى.

المطلب الثالث: مناقشة شبه المستشرقين المتعلِّقة بنسيان النبي صلى الله عليه وسلم.

تبيَّن في المبحث السَّابق أنَّ الأمَّة أجمعت على عصمة النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم فيما يبلِّغ عن ربه، وانطلاقاً من هذا الإجماع المدعوم بالأدلَّة، يمكن الردَّ على المستشرقين من أمثال جرجس صال وبلاشير الذين ادَّعوا أنَّ النَّبيَّ < قد وقع منه النِّسيان في مصدر التَّشريعات والأحكام ألا وهو القرآن الكريم (Ridwan, 1992)، مستدلِّين على ذلك بحديث عائشة ل قالت: سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى

ISSN : 2232-0474 | E-ISSN : 2232-0482
www.gjat.my

والحكمة الإلهية من ذلك أنَّ السَّهو في الصَّلاة تتعدَّد صوره؛ لكثرة التَّشويش الذي يعرض للمصلي من الشَّيطان، كما جاء في حديث أَبي هريرة أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ يُصَلِّي جَاءَهُ الشَّيْطَانُ، فَلَبَّسَ عَلَيْهِ: حَتَّى لَا يَدْرِي كَمْ صَلَّى؟ فَإِذَا وَجَدَ ذَلِكَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِس» (Al-Bukhare, 1986)

وبناء على ذلك ترتَّبت أحكام شرعيَّة على النِّسيان في الصَّلاة وهي:

1. تشريع سجود السَّهو ويكون في الحالات التَّالية: الشَّك، إذا شكَّ في صلاته فلم يدر كم ركعة صلَّى ثلاثاً أم أربعاً، أو رفع رأسه من السُّجود وتردَّد بين أن يجلس ويتشهَّد، وبين أن يقوم إلى الرَّكعة الرَّابعة، فإنه يأخذ بالأقل ويبني على اليقين، ويسجد سجود السَّهو في نهاية الصَّلاة (Ibn Rushd, 2004) (Ibn Qu-dama, 2004) (Al-Nawawe, 1970) لحديث أبي سعيد الخدريِّ س أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ، فَلَمْ يَدْرِ كَمْ صَلَّى ثَلَاثًا أَمْ أَرْبَعًا، فَلْيَطْرَحِ الشَّكَّ وَلْيَبْنِ عَلَى مَا اسْتَيْقَنَ، ثُمَّ يَسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ، فَإِنْ كَانَ صَلَّى خَمْسًا شَفَعْنَ لَهُ صَلَاتَهُ، وَإِنْ كَانَ صَلَّى إِتْمَامًا لِأَرْبَعٍ كَانَتَا تَرْغِيمًا لِلشَّيْطَانِ» (Muslim, 1954)

النَّقص في الصَّلاة، سواء ترك ركناً ثمَّ استدركه أثناء الصَّلاة أو بعدها، أو ترك واجباً (Al-Merghenane، 1996) (Ibn Rushd, 2004) (Al-Nawawe, 1970)، لحديث أبي هريرة س قال: صَلَّى بِنَا النَّبِيُّ < الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ، ثُمَّ قَامَ إِلَى خَشَبَةٍ فِي مُقَدَّمِ الْمَسْجِدِ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا؛ وَفِي الْقَوْمِ يَوْمَئِذٍ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَهَابَا أَنْ يُكَلِّمَاهُ، وَخَرَجَ سَرَعَانُ النَّاسِ، فَقَالُوا: قَصُرَتِ الصَّلَاةُ، وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ كَانَ النَّبِيُّ < يَدْعُوهُ ذَا الْيَدَيْنِ، فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللهِ أَنَسِيتَ أَمْ قَصُرَتْ؟ فَقَالَ: «لَمْ أَنْسَ وَلَمْ تُقْصَرْ»، قَالُوا: بَلْ نَسِيتَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «صَدَقَ ذُو الْيَدَيْنِ، فَقَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ، ثُمَّ كَبَّرَ فَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَكَبَّرَ، ثُمَّ وَضَعَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَكَبَّرَ» (Al-Bukhare, 1986) ، وحديث

عليه وسلم، كما أنَّه لم يؤثِّر على مسيرته التبليغيَّة لأوامر الله من حيث ضياع بعض التَّعاليم أو التَّكاليف، أو سقوط شيءٍ من القرآن الكريم، وإنَّ وقوع النِّسيان منه في بعض الحالات له دلالاته وحكمه التي يُستفاد منها، كما سيأتي في المبحث الآتي.

المبحث الرَّابع: دلالات نسيان الرَّسول صلى الله عليه وسلم.

وقوع النِّسيان من الرَّسول صلى الله عليه وسلم له دلالات مختلفة وذلك حسب الحالة التي وقع فيها النِّسيان منه صلى الله عليه وسلم ، وبعد الاستقراء للأحاديث التي ورد فيها نسيانه صلى الله عليه وسلم تبيَّن أنَّه وقع في ثلاث حالات وهي:

الأولى: نسيانه في تطبيق الأفعال التبليغيَّة، وهذا له دلالة تشريعيَّة.

الثَّانية: نسيانه موعد ليلة القدر، وهذا له دلالة تحفيزيَّة.

الثَّالثة: نسيان في أحوال عاديَّة، وهذا له دلالة بشريَّة وإنسانيَّة.

المطلب الأول: دلالة التَّشريع.

يُعَدُّ وقوع النِّسيان من الرَّسول صلى الله عليه وسلم في تطبيق الأفعال التبليغيَّة أمراً غايةً في الأهميَّة؛ لما يترتَّب عليه من تشريعٍ لأحكامٍ جديدةٍ، وبيانٍ لما يحتاج النَّاس أن يفعلوه إذا عرض لهم النِّسيان في مثل تلك الحالات بصورة الفعل والتَّطبيق، وهذا معنى ما رُويَ عن النَّبيِّ ج أنَّه قال: «إِنَّمَا أَنْسَى أَوْ أُنَسَّى لأَسُنَّ» (Ma-lik، 2004)

والتَّشريع بهذه الصُّورة أوضح منه بالقول، وأكثر رسوخاً في الأذهان، وأرفع للاحتمال (Ibn Al-Qayem، 1994).

ولا يُعدُّ النِّسيان في تطبيق الأفعال مناقض للمعجزة، ولا قادح في النُّبوَّة، لأنَّ غلطات الفعل وغفلات القلب من سمات البشر كما قال صلى الله عليه وسلم: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَنْسَى كَمَا تَنْسَوْنَ» (Al-Bukhare, 1986).

وبعد البحث في الأحاديث النبوية عن المواطن التي وقع فيها السَّهو من النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم تبيَّن أنَّ وقوع السَّهو منه اقتصر على الصَّلاة في معظم الحالات،

سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَكَبَّرَ، ثُمَّ وَضَعَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَكَبَّرَ» (Al-Bukhare, 1986). وموضع الشَّاهد: أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم قام وأتى خشبة في قبلة المسجد، وتكلَّم في الصَّلاة ناسياً، ثم أكمل نقص الصَّلاة ولم يُعدها.

3. سجود السَّهو لا يتعدَّد بل يتداخل، بمعنى أنَّ تِكرار السَّهو في الصَّلاة يلزمه سجود سهو واحد فقط، وهذا ما فعله النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم لما صلَّى الظُّهر ركعتين، ثمَّ قام إلى جذع النَّخلة، ثمَّ تكلَّم مع ذي اليدين كما في الحديث السابق.

4. سجود السَّهو يتعلق حكمه بالإمام والمأمومين معاً لفعله صلى الله عليه وسلم وصحابته ن معه (Al-Iraqee، 2000).

المطلب الثاني: دلالة الحضِّ والحثِّ على العمل.

من نعم الله الجليلة على هذه الأمَّة أن خصَّها بأزمان وأوقات عظيمة القدر، رفيعة المنزلة، تتنزَّل فيها الرَّحمات، وتتضاعف فيها الأجور، وتُستجاب فيها الدَّعوات، ومن هذه الأزمان المباركة ليلة القدر ﴿ليلة القدر خير من ألف شهر﴾ (Al-Quran) [3، 101].

ولأنَّها بهذه الميِّزة العظيمة فقد شاءت إرادة الله أنْ يُنسي النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم موعدها بعد أن كان قد أُعلمها لحديث أبي سعيد الخدري ا قال: اعْتَكَفْنَا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم الْعَشْرَ الأَوْسَطَ مِنْ رَمَضَانَ، فَخَرَجَ صَبِيحَةَ عِشْرِينَ، فَخَطَبَنَا، وَقَالَ: «إِنِّي أُرِيتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ ثُمَّ أُنْسِيتُهَا أَوْ نُسِّيتُهَا» (Al-Bukhare, 1986)

وقد ورد في نسيانها سببان، الأوَّل: المخاصمة التي وقعت بين رجلين حول أمر ما؛ فشُغل بهما النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم كما جاء في رواية أبي سعيد ا أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أُبِينَتْ لِي لَيْلَةُ الْقَدْرِ، وَإِنِّي خَرَجْتُ لِأُخْبِرَكُمْ بِها، فَجَاءَ رَجُلَانِ يَحْتَقَّانِ مَعَهُمَا الشَّيْطَانُ فَنُسِّيتُهَا» (Muslim, 1954)

والثاني: إيقاظه صلى الله عليه وسلم من نومه، كما جاء في حديث أبي هريرة ا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قال: «أُرِيتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، ثُمَّ أَيْقَظَنِي بَعْضُ أَهْلِي

عبد اللَّهِ بن بُحَيْنَةَ الْأَسْدِيِّ س «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَامَ فِي صَلَاةِ الظُّهْرِ، وَعَلَيْهِ جُلُوسٌ، فَلَمَّا أَتَمَّ صَلَاتَهُ، سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ، فَكَبَّرَ فِي كُلِّ سَجْدَةٍ وَهُوَ جَالِسٌ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ، وَسَجَدَهُمَا النَّاسُ مَعَهُ مَكَانَ ما نَسِيَ من الْجُلُوسِ» (Al-Bukhare, 1986)

الزِّيادة في الصَّلاة، إذا زاد في صلاته قياماً، أو قعوداً، أو سجوداً، ولم يذكر الزِّيادة حتَّى فرغ منها فليس عليه إلا سجود السَّهو، وإن ذكر الزِّيادة في أثناء الصَّلاة وجب عليه الرُّجوع عنها وسجود السَّهو (Ibn Rushd, 2004) (Al-Nawawe, 1970)، (Al-Merghenane, 1996)

لحديث عبد اللَّه بن مسعود –رضي الله عنه– أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، صَلَّى الظُّهْرَ خَمْساً، فَلَمَّا سَلَّمَ قِيلَ لَهُ: أَزِيدَ فِي الصَّلَاةِ؟ قَالَ: «وَمَا ذَاكَ؟» قَالُوا: صَلَّيْتَ خَمْساً، «فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ» (Al-Bukhare, 1986).

والحكمة من تشريع سجود السَّهو جبر ما قد يلحق الصَّلاة من زيادة أو نقصان، أمَّا محلِّه فهو موضع خلاف بين العلماء، وليس هذا مجال بحثها هنا (Ibn Rushd, 2004) (Ibn Qudama, 2004)

2. عدم بطلان الصَّلاة بالأفعال التي ليست من جنسها إذا وقعت سهواً خلالها سواء قلَّت أم كثرت (ابن دقيق العيد)، والدليل على ذلك حديث أبي هريرة س قال: صَلَّى بِنَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ، ثُمَّ قَامَ إِلَى خَشَبَةٍ فِي مُقَدِّمِ الْمَسْجِدِ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا؛ وَفِي الْقَوْمِ يَوْمَئِذٍ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ب، فَهَابَا أَنْ يُكَلِّمَاهُ، وَخَرَجَ سَرَعَانُ النَّاسِ، فَقَالُوا: قَصُرَتِ الصَّلَاةُ، وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ كَانَ النَّبِيُّ ج يَدْعُوهُ ذَا الْيَدَيْنِ، فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللهِ أَنَسِيتَ أَمْ قَصُرَتْ؟ فَقَالَ: «لَمْ أَنْسَ وَلَمْ تَقْصُرْ»، قَالُوا: بَلْ نَسِيتَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «صَدَقَ ذُو الْيَدَيْنِ، فَقَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ، ثُمَّ كَبَّرَ فَسَجَدَ مِثْلَ

ISSN : 2232-0474 | E-ISSN : 2232-0482
www.gjat.my

الأواخر لأنَّه أُخبر أنَّ ليلة القدر فيها؛ فسنَّ لأمَّته الأخذ بالأَحوط في طلبها في هذه المدَّة الزمنيَّة لئلَّا يفوتهم فضلها وثوابها» (Ibn Batal, 2003)

قوله ج حين أُنسي ليلة القدر: «وَعَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْراً لَكُمْ» (Al-Bukhare, 1986)

ووجه الاستدلال: أنَّ في خفاء عينها مع ما فيها من الأجور العظيمة تحفيز على الاجتهاد في طلبها؛ وهذا يستدعي قيام العشر الأواخر من رمضان، والاجتهاد فيها بكثير من الطَّاعات، فتتحصَّل الخيريَّة بموافقة ليلة القدر، ونيل ما فيها من مغفرة ورحمة من جهة، وتحصيل الكثير من الثَّواب على تلك الطاعات.

المطلب الثالث: الدلالة الإنسانيَّة أو البشريَّة.

ذكرنا أنَّ النبيَّ محمداً ج لا يختلف عن غيره من بني البشر إلا بالاصطفاء من الله لتبليغ شرعه ودعوة النَّاس إليه، لذا فقد يطرأ عليه صلى الله عليه وسلم ما يطرأ عليهم من بعض العوارض البشريَّة؛ لتؤكِّدَ على بشريَّته وإنسانيَّته، والنِّسيان إحدى تلك العوارض التي تطرأ على النَّبيِّ ج في أحواله العاديَّة.

وليس في وقوع النِّسيان منه صلى الله عليه وسلم في الأحوال العاديَّة نقيصة له ولا محطَّة في حقِّه؛ لأنه في أصل الخلقة البشريَّة، ولا يُعصم منه أحد نبيّاً كان أو غير نبيٍّ لقوله ج: «... وَنُسِّيَ آدَمُ فَنُسِّيَتْ ذُرِّيَّتُهُ» (Al-Tirmithe, 1975)

المطلب الرابع: ضوابط وقواعد النسيان في حق الرسول محمد صلى الله عليه وسلم:

بناء على دراسة الأَحاديث السَّابقة والاطلاع على أَقوال العلماء فيها استطاع الباحث استخلاص عدَّة ضوابط في مسألة نسيان الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وهي:

1. أن يقع النِّسيان منه صلى الله عليه وسلم في الأحوال العاديَّة، ويكون تكرار وقوعه قليلاً جداً، وهذا ما أشار إليه القاضي عياض بقوله: «وأمَّا ما ليس طريقه البلاغ، ولا بيان الأحكام من أفعاله صلى الله عليه وسلم... فالأكثر من طبقات الأمة على جواز السَّهو فيه ... ولكن ليس على سبيل التِّكرار، ولا الاتصال، بل على سبيل الندور» (Al-Kade Iyyad, 2002)
2. أنَّ لا يُخلِّ النِّسيان في هذه الأحوال بتبليغ، فنُسِّيتُهَا» (Muslim, 1954)

ووقوع هذا النِّسيان من النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم جائز، إذ ليس هو بتبليغ حكم يجب العمل به، بل إنَّ إخفاء وقتها وعدم تعيينه أبلغ في الحكمة، وأكمل في تحصيل المصلحة، كما قال صلى الله عليه وسلم: «وَعَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْراً لَكُمْ» (Al-Abbas, 1996).

والحكمة الإلهيَّة من إخفاء وقت ليلة القدر وعدم تعيينها هو: حثُّ النَّاس على الاجتهاد في طلبها، والقيام لها بكثير من العمل في سائر اللَّيالي؛ رجاء موافقتها، والفوز بثوابها، لأنَّه لو عُيِّنت ليلة القدر، وعُلِم موعدها؛ لاتَّكل النَّاس على عملهم فيها فقط (Ibn Batal, 2003).

وقد عمل النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم على الحثِّ والتَّشجيع للفوز بثواب ليلة القدر وذلك من خلال الآتي:

استعماله عبارات تتضمَّن معاني تحثُّ على الاجتهاد، وتحفِّز على العمل للفوز بما في هذه الليلة من أجر عظيم مثل:

- تحرُّوها، لقوله صلى الله عليه وسلم:«تَحَرَّوْا لَيْلَةَ القَدْرِ فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ» (Al-Bukhare, 1986) ، والتحرِّي: الاجتهاد في الطَّلب والعزم على تخصيص الشيء بالفعل والقول (Ibn Al-Atheer, 1979)
- اطلبوها، لقوله ج «فَاطْلُبُوهَا فِي الْوِتْرِ مِنْهَا» (Muslim, 1954) والطَّلب: ابتغاء الشَّيء والفحص عن وجوده (Ibn-Fares, 1999) (Al-Ragheb Al-Asfhane, 1992)

تحيَّنوها، لقوله ج «تَحَيَّنُوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ» (Muslim, 1954)، والتَّحيُّن: طلب الشَّيء في حين مختص به (Ibn Al-Jauze, 1997)، وهذا يستلزم الاجتهاد في طلبه حتَّى لا يفوت وينقضي زمنه.

اعتكافه في العشر الأواخر من رمضان؛ رجاء موافقة ليلة القدر، لحديث عائشة ك قالت: «كَانَ النَّبِيُّ ج، إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ شَدَّ مِئْزَرَهُ وَأَحْيَا لَيْلَهُ، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ» (Al-Bukhare, 1986) (Muslim, 1954)

قال ابن بطَّال: «وإنَّما اعتكف رسول الله ج في العشر

ISSN : 2232-0474 | E-ISSN : 2232-0482
www.gjat.my

الإنسانية؛ بل هي باقية في تصرفاته وسلوكياته، وكلٌّ منهما (العصمة والإنسانية) يتشاركان في إنجاح مهمة الرسالة، فالعصمة تحفظ النبي عند تبليغه رسالة ربه، والإنسانية تجعله قريبا من الناس سهل القبول لديهم.

3. المعلومات المختزنة في ذاكرة الإنسان لا تنمحي أبداً، إلاَّ إذا تعرض الدِّماغ لصدمة أو مرض؛ تجعل خلاياه تتآكل؛ لذا فما على الإنسان سور تنبيه وتحفيز مركز الحفظ لاستعادة أي معلومة يحتاجها.

4. النَّبيُّ ج معصوم عن النِّسيان فيما يبلِّغ عن الله سبحانه وتعالى وهذا مما اتَّفقت عليه الأمَّة.

5. يقع النِّسيان من النَّبيِّ ج في الأفعال البلاغيَّة التي بلَّغها من قبل، واستقرت ورسخت في نفوس الأمَّة، ولا يقع منه في الأقوال مطلقاً على الرَّاجح.

6. حالات النِّسيان التي وقعت من النَّبيِّ ج طوال سنيِّ عمره قليلة جداً، وطبيعته كانت عرضيَّة غير دائمة ولا متكررة، ولهذا لا يُمكن اعتباره منقصة في حقِّه ج أو مدخلاً للشُّبهات على رسالته.

7. وقوع النسيان من النبي ج له دلالاته المهمة التي تستفيد منها الأمة وتستثمرها في أداء العبادات بصورة صحيحة، كما يحفزها على استثمار الأوقات من أجل الإنجاز والتقدم نحو النجاح.

References

Al-Quran

Abu Al-Hasan, A. E. (1980). Makalat Al-islamyeen . Germany: Dar franz.

Abu Dawood, S. A. (1997). Sunan Abu Dawood. Beirut: Dar ibn Hazm.

Abu-Layla, M. M. (2002). The Holy Quran from Orientalist perspective. Cairo: Publishing for Universities.

Al-Abbas, A. O. (1996). Al-Mufhem . Beirut: Dar Al-Kalim Al-Tayeb.

Al-Amede, A. A. (1981). Al-Ihkam fe usul Al-

وأَن لا يوقع في معصية، بل هي أَحوال عادية، كما نسي أنْ يأمر عثمان بن طلحة أن يغطِّي القرنين المعلَّقين بالكعبة؛ حتى لا يُشغَل المصلون بهما، فقال له: «إِنِّي نَسِيتُ أَنْ آمُرَكَ أَنْ تُخَمِّرَ الْقَرْنَيْنِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي الْبَيْتِ شَيْءٌ يَشْغَلُ الْمُصَلِّيَ» (Abu Dawood، 1997)

ونسي مرَّةً أن يُقسِّم مالاً كان عنده؛ فخرج مسرعاً بعد الصَّلاة ليقسمه لحديث عُقْبَةَ س قال: صَلَّيْتُ وَرَاءَ النَّبِيِّ ج بِالْمَدِينَةِ الْعَصْرَ، فَسَلَّمَ، ثُمَّ قَامَ مُسْرِعاً، فَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ إِلَى بَعْضِ حُجَرِ نِسَائِهِ، فَفَزِعَ النَّاسُ مِنْ سُرْعَتِهِ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ، فَرَأَى أَنَّهُمْ عَجِبُوا مِنْ سُرْعَتِهِ فَقَالَ: «ذَكَرْتُ شَيْئاً مِنْ تِبْرٍ عِنْدَنَا، فَكَرِهْتُ أَنْ يَحْبِسَنِي، فَأَمَرْتُ بِقِسْمَتِهِ» (Al-Bukhare, 1986). وفي حادثة أخرى مشابهة ترويها أُمِّ سَلَمَةَ ك قالت: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ج وَهُوَ سَاهِمُ الْوَجْهِ، قَالَتْ: فَحَسِبْتُ ذَلِكَ مِنْ وَجَعٍ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَاكَ سَاهِمَ الْوَجْهِ، أَفَمِنْ وَجَعٍ؟ فَقَالَ: «لَا، وَلَكِنَّ الدَّنَانِيرَ السَّبْعَةَ الَّتِي أُتِينَا بِهَا أَمْسِ أَمْسَيْنَا ولم نُنْفِقْهَا، نَسِيتُهَا فِي خُصْمِ الْفِرَاشِ» (Ibn Hanbal, 2001)

3. أن يقع منه النِّسيان بعد ما يقع منه تبليغ الحكم الشَّرعيُّ، وأمَّا قبل تبليغه فلا يجوز عليه النِّسيان أصلاً لحديث عائشة ك قالت: سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ج رَجُلًا يَقْرَأُ فِي سُورَةٍ بِاللَّيْلِ، فقال: «يَرْحَمُهُ الله، لَقَدْ أَذْكَرَنِي كَذَا وَكَذَا آيَةً كُنْتُ أُنْسِيتُهَا مِنْ سُورَةِ كَذَا وَكَذَا» (Al-Bukhare, 1986). قال القاضي ابن عطيَّة: «ونسيان النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ممتنعٌ فيما أُمِر بتبليغه إذ هو معصومٌ، فإذا بلَّغه وَوُعِيَ عنه فالنِّسيان جائزٌ على أنْ يتذكَّر بعد ذلك» (Ibn Atiyah, 2001).

الخاتمة، وأهمّ النتائج:

توصَّل الباحث إلى النتائج الآتية في ختام الدراسة التي تبحث في ظاهرة نسيان الرسول ومواضعها ودلالالتها وأثرها على التشريع الإسلامي، وهي الآتي:

1. النِّسيان حالةٌ بشريَّةٌ يشترك فيها جميع البشر بلا استثناء مع تفاوت في مقدارها فيما بينهم.

2. عصمة النبي ج لا تعني تجرده عن صفاته

ISSN : 2232-0474 | E-ISSN : 2232-0482
www.gjat.my

Ihkam. Beirut: Islamic office.

Al-Azharee, M. A. (2001). Tahtheeb Al-Lugha. Beirut: Dar Ihea Al-Turath.

Al-Bukhare, M. I. (1986). Saheh Al-Bukhare. Beirut: Dar Ibn Kather.

Al-Eje, A. A. (1997). Al-Mawaikf. Beirut: Dar Al-jeel.

Al-Frahede, K. A. (n.d.). Al-Ain. Iraq: Dar Al-Hilal.

AL-Gawhare, I. H. (1990). AL- Sihah. Beirut: Dar Al-ilm.

Al-Ghazale, M. M. (1993). Al-Mustasfa men usul Al-Fiqh. Beirut: Dar Al-kutub Al-Ilmiyah

Al-Ghzalee, M. M. (1998). AL-Mankhul men Taleqat Al-usul. Damascus: Dar Al-Fiqr.

Al-Hakem, M. A. (1990). Al-Mustadrak Ala Al-Sahehain. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah

AL-Iraqee, A. H. (1995). Al-Mughne Fe Haml Al-Asfar. Riyad: Tiberias Library.

Al-Iraqee, A. H. (2000). Tarh Al-Tathreeb Fe Sharh Al-Taqreeb. Beirut: Dar Al-kutub Al-Ilmiyah.

Al-Kade Iyyad, I. M. (2002). Al-Shifa . Beirut: Dar Al-kutub Al-Ilmiyah.

Al-Kadee Eyyad, E. M. (2002). Al-Shefa . Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah.

Al-Khazen, A. M. (1994). Lubab AL-Taweel. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiya.

Al-Khyake, A. S. (2006). Why forget. Journal of Sports Science Education, 140-141.

Al-Mardawee, A. S. (2000). Al-Tahbeer sharh Al-Tahrer. Riyad: Dar Al-Rushd.

Al-Mazure, M. A. (1990). Al-Mulem B Fawaed Muslem. Tunisia: Tunisian Publishing.

Al-Merghenane, A. A. (1996).

aL-Hidaya Fe Sharh Al-Mubtade. Beirut: Dar Ihya Al-Turath.

Al-Nawawe, Y. S. (1970). Al-Majmo. Jedah: Dar Al-Irshad.

Al-Ragheb Al-Asfhane, H. M. (1992). Al-Mofrdat Fe Ghareeb Al-Quran. Beirut: Dar Al-Marefa.

Al-Razee, M. O. (1981). Mfateeh Al-Ghaib. Beirut: Dar Al-Fiker.

Al-Razee, M. O. (1986). Ismat Al-Anbeya. Cairo: Dar Al-Thaqafa .

Al-Sadik, M. (1995). Mohammad Rasul Allah, Manhaj wa risalah. Damascus: Dar Al Kalam.

Al-Shawkanee, M. A. (1999). Irshad Al-Fohol. Damascus: Dar Al-Kitab Al-Arabee.

Al-Tayeb, M. A. (1982). AL-Mutamed Fe Usul Al-Fiqh. Beirut: Dar Al-kutub Al-Ilmiaya.

Al-Tirmithe, M. E. (1975). Sunan Al-Tirmithe. Cairo: Mustafa Al-Babe printing house.

Al-Zarkane, M. A. (1996). Sharh Al-Zarkane Ala AL-Mawahib Aladonneyah. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah.

Al-Zarkashee, M. A. (2000). Al-Bahr Al-Muheet. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyahh.

Amer, M. A. (2004). Orientalists and the Koran. Irbid: Dar Al-Amal.

Babaweh, I. (1986). man la yahdoroh Al-Faqih. Beirut: Adhami Institution.

Ibn Abd Al-bar, Y. A. (1967). Al-Tamheed . Morocco: Ministry of Islamic Affairs.

Ibn Al-Atheer, M. M. (1979). Al-Nihaya fe ghareeb al-hadeth . Beirut: Dar Ihya Al-Turath.

Ibn Al-Jauze, A. A. (1997). Kashf Al-Mushkel. Ryad: Dar Al-watan.

Ibn Al-Qayem, M. A. (1994). Zad Al-Maad. Beirut: Al-Risala Foundation.

Ibn Atiyah, A. G. (2001). Al-Muharar Al-Wageez. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiya.

Ibn Batal, A. K. (2003). Sharh Saheh Al-Bukhare. Riyadh: Rushd Library.

Ibn Hajar, A. A. (1959). Fath Al-Bare Sharh Saheh Al-Bukhare. Beirut: Dar Al-Marifa.

Ibn Hanbal, A. M. (2001). Al-Musnad. Beirut: Al-Risala institution.

Ibn Qudama, A. A. (2004). Omdat Al-Fiqh. Al-maktba Al-Asriyah.

Ibn Rajab, A. A. (2001). Jame Al-Olom walhikam. Beirut: Al-Risala institution.

Ibn Rushd, M. A. (2004). Bidayat Al-Mujtahid wa Nihayet Al-Muqtased. Cairo: Dar Al-Hadeth.

Ibn Sedah, A. E. (2000). Al-Mohkam wal Moheet Al-Azam. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah

Ibn-Fares, A. F. (1999). Mujam Maqayis alLughah. Beirut: Dat Al-jeel.

Makke, A. H. (1992). Ismat Al-Anbiya. Beirut: Al-Dar Al-Islamiyah.

Malik, M. A. (2004). AL-Muata. United Arab Emirates: Zayed bin Sultan Foundation.

Muslim, M. H. (1954). Sahih Muslim. Beirut: Dar Ihya Al-Turath.

Rajeh, A. (1968). Origins of Psychology. Cairo: Dar Al-kitab.

Ridwan, O. I. (1992). Orientalist views about the Koran and its interpretation. Riyad: Dar Tebah.

ISSN : 2232-0474 | E-ISSN : 2232-0482
www.gjat.my

This journal is a member of and subscribes to the principles of the Committee on Publication Ethics (COPE)